HUMAN APPEAL

نصف عقد من الجوع

كيف جوّع الصراع أجيال المستقبل في اليمن

المحتوى

الملخص التنفيذي 4

الوضع الحالي في اليمن 5

الصراع كمسبب لسوء التغذية 6

قصص الحالة - الواقع في اليمن 8

عمل هيومان أبيل في اليمن 12

أثر فيروس كورونا في اليمن 14

ختام وتوصيات 16

تعليقات ختامية 17

الملخص التنفيذي

هيومان أبيل هي مؤسسة إنسانية، تقدم برامج الإغاثة والتنمية حول العالم لحوالي 30 عام، من أجل إحداث التغيير في العالم وتحقيق أكبر الأثر الإيجابي على الحيوات الأكثر حاجة. تستمد المؤسسة قيمها من العقيدة الإسلامية؛ التميز والمسائلة والشفافية والتعاطف والعدالة والتمكين والثقة والاحترام. وهذه القيم في صلبها هي قيم إنسانية بحتة، نهتدي بها لنقدم يد العون لكل من هو في حاجة للمساعدة.

في عالم يتجه نحو الأفضل لبعض البشر، نسعى لتثبيت التقدم في أجزاء من العالم حيث لا يزال فيها الصراع مستمر، من خلال برامج التنمية المستدامة. نقف أمام الخطر الذي يواجه الأبرياء، واختصارًا نقول، أننا حاضرون لكل إنسان.

في هذا التقرير، ومع التركيز على الأطفال والأجيال الجديدة، نقدم ملخصًا للوضع اليمني بعد خمس سنوات من الصراع الذي تسبب في قتل وتشريد الآلاف وتجويع الملايين. كواحدة من أكبر الأزمات الإنسانية التي أفسدت العام 2010، اجتمعت الصراعات المستمرة وعواقبها على الاقتصاد اليمني وبنيته الأساسية، وعلى دفع البلاد إلى مجاعة لسنوات قد تبدو بلا نهاية.

هذا وبلا شك قد ترك كبير الأثر المؤلم على الأجيال القادمة، وخاصة من قد ولد منهم أثناء الصراع، ممن لا يعرف أبواه كيف يدبرا له الوجبة التالية. وكما هو الحال دومًا عند حصول تلك الكوارث، فإن الأفراد الأفقر هم أكثر من يعاني.

تعمل هيومان أبيل في اليمن قبل ابتداء الصراع، حيث كانت الدولة تعاني بالفعل من الفقر المدقع قبل أن تؤدي الحرب بالوضع الهش للانهيار الكامل. يركز هذا التقرير على بعض ما أنجزناه في اليمن أثناء الصراع، وعلى بعض القصص الحقيقية لأشخاص قد أثر علمنا معهم إيجابيا على حياتهم.

وعلى الرغم من ذلك، فلن نقبل بأن نساعد فقط بعض من هم في حاجة للمساعدة، وبفضل كل المتبرعين الكرام، فإننا نصل للملايين حول العالم. ولكننا على وعي تام، بأن المزيد من الملايين لازالت في حاجة للدعم.

لذلك، فإننا نرى أنه من واجبنا أن ندافع نيابة عن شعب اليمن، وبخاصة عن الأجيال التي تبصر مستقبلها ينتهي قبل أن يبدأ. لأجل هذه الغاية، يستند هذا التقرير على الاستنتاجات التي خلص إليها تقريرنا لعام 2018 بعنوان "الجوع كسلاح حرب: كيف تفاقم انعدام الأمن الغذائي في سوريا واليمن"، وركز على التوصيات التي وجهناها للفاعلين على مستوى العالم، والتي نظن أنها ضرورية من أجل تخفيف معاناة الشعب اليمني.

الوضع الحالي في اليمن

توقع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، وبلا مواربة، أن تكون الكارثة اليمنية من أسوأ ما قد واجهه العالم مع دخولنا للعقد الحالي، حيث 80% من السكان، أي تقريبًا 24 مليون إنسان، في حاجة للمساعدات الإنسانية.[1] هذا الرقم الكبير بالكاد قد تغير عن العام الماضي، كما لم تغير استمرارية الصراع سوى من بؤس المزيد من الناس، إما عن طريق الاضطرابات المباشرة والأمراض، أو المجاعات والنزوح.

أكثر من 100 ألف شخص قد لقوا حتفهم منذ بداية الصراع كنتيجة للهجمات العدائية، ومن بينهم 18,400 مدني.[2] حيث يدفع الفقر المزيد من الناس لانتهاج العنف وحمل السلاح بغرض تأمين سبل الحياة لذويهم، يحرم الصراع العائلات من معيليها بتعرضهم للقتل أو الإصابات، وبالتالي يحرمهم من تأمين مصدر دخلهم. إن دائرة العنف والفقر دائرة مرتبطة لا تنفصل في هذا السياق، ومن خلال عرقلة وصول المساعدات أو التهديد د المباشر لسلامة العاملين في المجال الإنساني، يؤثر ازدياد العنف المسلح على قدرة المنظمات الإغاثية في الوصول للناس. مما يسهم بدوره في زيادة عدد الأفراد ذوي الحاجات الماسة.

بينما قد قتل العديد من الأفراد جرّاء الصراع المباشر، فإنه من المقدر أن عدد القتلى بسبب الجوع والمرض 130 ألف آخرين.[3] تفشي الكوليرا في العام 2016 مستمر للآن وبلا هوادة، مع ملايين من الحالات المحتملة والآلاف من الموتى. ومع نصف المرافق الطبية فقط تعمل بشكل كامل، فقد بقيت الكوليرا على انتشارها بشكل كامل في 90% من مناطق اليمن.[4]

أثناء الحرب الأهلية، شهد اليمن تفشي الدفتيريا أيضًا. تسبب زيادة عدد النازحين في انتشار المرض، مع 3,65 مليون نازح منذ بداية الصراع في مارس 2015.[5] مع الحركة الدائمة للأفراد داخل الدولة فإن نسبة انتشار المرض معرضة دومًا للزيادة، وزيادة نسبة الوفيات خاصة بين من هم أكثر عرضة للخطر، الأطفال مثالًا.

ربما تكون الأرقام الأكثر ترويعًا في اليمن مرتبطة بالمجاعة وسوء التغذية. أكثر من 20 مليون إنسان يعانون من انعدام الأمن الغذائي، و 15.9 مليون إنسان في حاجة طارئة للغذاء والمساعدات المعيشية.[6] إنه الفقر المدقع الذي يعمل على تجويع أجيال اليمن القادمة. إنها الحقيقة المريرة التي يركز عليها التقرير، والتي يجب على المجتمع الدولي أن يتحرك بشأنها.

أكثر من 20 مليون إنسان يعانون من انعدام الأمن الغذائي.. و 15.9 مليون إنسان في حاجة طارئة للغذاء والمساعدات المعيشية..إنه الفقر المدقع الذي يعمل على تجويع أجيال اليمن القادمة

الصراع كمسبب لسوء التغذية

ينتشر انعدام الأمن الغذائي في اليمن، وقد فاقم من حدته الحرب الأهلية والحصار الاقتصادي، فضلًا عن الدمار المتعمد للزراعة التي يعتمد عليها الكثير من اليمنيين كمهنة وسبيل لكسب العيش. وبدوره، فإن الفقر الذي نتج عن كل تلك الأحداث قد تسبب في إطالة عمر الصراع، حيث أن الفقراء يعمدون إلى حمل السلاح كوسيلة واحدة باقية لتوفير ما يكفي أسرهم. هذه الحلقة المفرغة قد أدت إلى تفشي انعدام الأمن الغذائي على نطاقات أوسع، ومن ثم الآثار المدمرة بعيدة المدى المؤثرة على الأجيال الجديدة.

كانت اليمن تعاني بالفعل من أزمة موثقة بخصوص الجوع وسوء التغذية لعقود خلت، ولكن الصراع الحالي، وبلا أدنى شك، هو المسئول عن الزيادة في عدد المتضررين والمحتاجين للتدخل بمساعدات غذائية عاجلة. ينعكس هذا على الزيادة الحادة في مؤشر الجوع العالمي في اليمن من 34,5 من بين 117 دولة، وتشير الأرقام أن نسبة من يعاني من السكان من سوء التغذية قد ارتفع من 25,7% إلى 38,9% في نفس الفترة.[7]

في بداية العام 2019، كان مقدرًا أن 3.2 مليون شخص في حاجة لتلقي العلاج من سوء التغذية الحاد في ذلك الوقت، وكان أكثر من مليون شخص من النساء الحوامل والمرضعات. كما أوضحنا في التقرير " بعنوان "الجوع كسلاح حرب: كيف تفاقم انعدام الأمن الغذائي في سوريا واليمن"، فإنه وعندما تعجز الأمهات عن سد جوع أطفالهن أو أنفسهن، فإن ذلك يؤثر مباشرة على مشكلات صحية فورية كالتلف الدماغي، وتأثيرات أخرى بعيدة المدى،[8] عندما تفوت على الطفل الفرصة؛ تؤدي الألف يوم التي يتوقف فيها الطعام والغذاء الصحيح إلى زيادة معدلات التقزم والهزال في الأطفال دون الخامسة بنسبة 61,1% و 17,9% على التوالي، وكل من النسبتين أعلى من نظيرتها في بداية العقد، مما يثبت كيف أن استمرار الصراع قد تسبب في تجويع الأجيال الجديدة قبل ومنذ ما ولدوا.[9]

ورغم ذلك، لم يحدث ارتفاع ملحوظ في معدل وفيات الأطفال دون الخامسة. سجل مؤشر الجوع العالمي 5,5% في العام 2017 وهو معدل بالكاد مختلف عن الـ 5,6% للعام 2010.[10] يبدو أن الأطفال لا يزالون على قيد الحياة ولكن بمعاناة مع التقزم والتهديد الدائم بفعل استمرار الصراع. بحسب برنامج الغذاء العالمي، فإنه ومع بداية هذا العام، يعاني 1,7 مليون طفل دون الخامسة من سوء التغذية الحاد المعتدل، و360 ألف يعاني من سوء التغذية الحاد،[11] الرقم الذي يمثل 26,000 أعلى عن مثيله العام الماضي.[12] عند أخذ كل هذه الأرقام في الاعتبار، فإننا نقول أن الصراع هو أحد الأسباب المباشرة لتفشي سوء التغذية والجوع بين الأجيال الجديدة في اليمن.

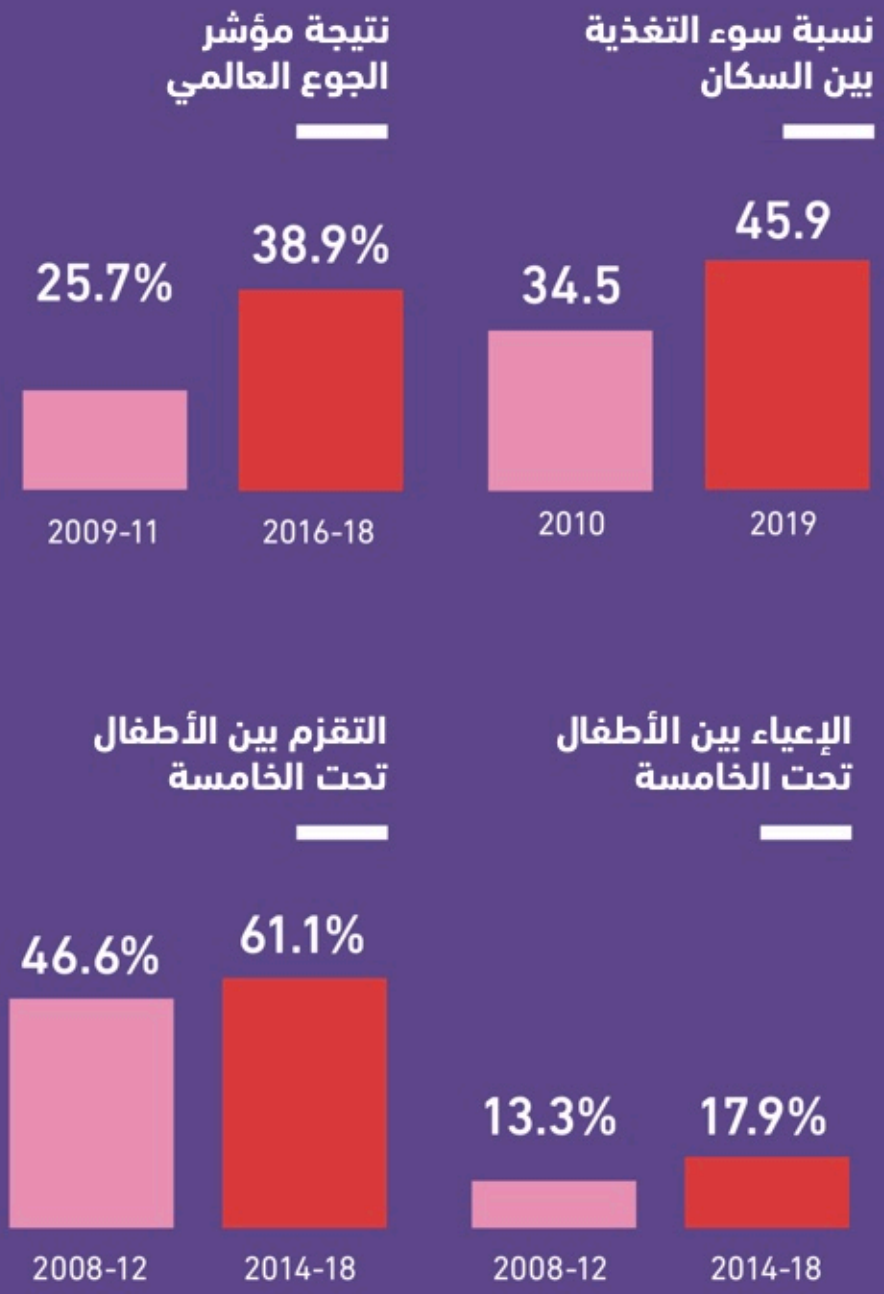

قصص الحالة - الواقع من اليمن

ما لا يقل عن 50% من سكان اليمن يعيشون تحت خط الفقر.[13] جيل كامل سيعيش مستقبله في جوع، حتى من لازال منهم في رحم أمه.

في نهاية العام 2018، وبحسب نتيجة استطلاع أجرته هيومان أبيل، فإن 42% من سكان المملكة المتحدة لا يعرف أن هناك حربًا دائرة في اليمن. ومن المحتمل أن ازدواجية في التعامل مع واقع الحرب هناك قد تنامت منذ ذلك الوقت ، وعلى مدار الأعوام الخمسة الماضية، لم يكن أهل اليمن يتمتعون بتلك الرفاهية في النظر للأمر. هذه بعض من قصصهم.

ولدت انتصار بصحة جيدة، ولكن حالتها الصحية قد تدهورت بعد مرور أربعة أشهر من بداية الصراع، كنتيجة لتأثر القطاع الزراعي الذي يعمل به والدها. خاطرت والدتها بنقلها وحجزها بمستشفى الجمهوري بصعدة، بدعم من هيومان أبيل، حيث تلقت العلاج والعناية الأولية والغذاء الذي أسهم في استقرار حالتها.

كانت سوسن في السادسة، تعيش في قرية الغشيمة عندما وصل لأسرتها أحد طرود الطعام من طرف هيومان أبيل. عندما قمنا بزيارتهم مرة أخرى بعد ذلك، وجدناها تنام على الأرض العارية. سألنا والدها لو كان يخاف على أبنائه من أي إيذاء قد يطالهم، قال أن هناك حيات وعقارب ولكنه يستطيع دومًا قتلهم بالعصى فور رؤيتها، لذلك لا مشكلة. ثم أضاف أنه ولو لم يراهم، فستكون حينها مشيئة الله.

عمار كان في الخامسة عشر وسعيد في السادسة عندما وجدناهم في مقلب للقمامة حيث يعيشون في كوخ من الكارتون والخشب. كانا في رحلة للبحث عن طعام، وعلى أي شيء يستطيعون بيعه. فقد والدهما البصر وفقد معه قدرته على العمل وإعالة أسرته. يعيشون على فتات الخبز الذي يجدونه على الطرقات، بعد طهوه مع الماء. كانت هذه هي وجبتهم الرئيسية كل يوم.

عمل هيومان أبيل في اليمن

تعمل هيومان أبيل على إنقاذ الأرواح في اليمن منذ 2014، وتم تأسيس مكتب العمل الميداني في العاصمة صنعاء في 2016. كان لاندلاع الحرب الأهلية في 2015 الدافع لوجودنا والحاجة لتوسيع رقعة عملنا. ساعدنا أكثر من 900 ألف يمني أثناء فترة الصراع، عن طريق مشروعات الصحة والغذاء الطارئ لمكافحة سوء التغذية. و كعلامة على مدى سوء الوضع في اليمن منذ تأجج الصراع؛ أكثر من نصف مستفيدي مشروعاتنا في الربع الأخير من العام 2019 كانوا من اليمن.

هذه بعض المشروعات التي عملنا عليها والسبل التي ساعدنا بها أهل اليمن منذ بدء الصراع:

2015

وفرنا الطعام الطارئ لأكثر من 4,500 نازح، والماء النظيف لحوالي 7,500 شخص، والوقاية من حمى الضنك لأكثر من 100 ألف عائلة.

2016

وزعنا طرود الطعام على 1,000 على الأسر النازحة في تعز، ولحوم الأضاحي على 21,000 آخرين. وبدأنا برنامج كفالة الأيتام.

2017

دعمنا المشافي في علاج 24,800 شخص أثناء تفشي الكوليرا. وفرنا 10 حضانات في مستشفى السبعين بصنعاء، والتي ساعدت على شفاء 700 وليد.

2018

وصلنا إلى 34,738 شخص خلال الحملات الطارئة. ووفرنا المساعدات وطرود المواد غير الغذائية لحوالي 1,400 من الأفراد الأكثر حاجة وطرود الشتاء على 390 من الأسر النازحة داخل المخيمات.

2019

توفير الطرود غير الغذائية ومستلزمات الشتاء على 1,260 من النازحين أثناء نداءنا للطوارئ. وصلنا إلى 2,946 من الأسر عند توزيع الأضاحي، بمجموع 20,622 شخص.

2020

قدمنا المساعدات الغذائية لأسر القرى التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي. أطلقنا نداء الطوارئ بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. كما أطلقنا نداء طوارئ للاستجابة لفيروس كورونا المستجد.

أثر فيروس كورونا في اليمن

إن اليمن يواجه معركة قاسية للعودة إلى ما كان عليه قبل عشرة أعوام. ومع اضطرار المجتمعات حول العالم للتصدي لعلاج أزمة فيروس كورونا، فإن الدول الضعيفة والفقيرة أكثر عرضة للخسارة، واليمن ليست استثناءًا من ذلك.

تقول الدكتور سعاد الفهد، العاملة في مجال الترصد الوبائي في صنعاء عاصمة اليمن، أن هناك أكثر من سبب أهم مما كان يعتقد مع اندلاع الأزمة. "أنا أشعر بالقلق لأسباب عديدة. عندما يكون الأمر حول تقديم العلاج للناس، فإن اليمن غير جاهزة. نملك 200 جهاز تنفس صناعي لعدد سكان حوالي 30 مليون نسمة منذ بداية الأزمة، وبعضهم حتى لا يعمل. قمنا بشراء المزيد ولكنه لايزال غير كافي، ولا حتى الفريق الطبي مدرب لاستخدامهم. إنه من المستحيل أيضًا أن نجد القناعات الطبية المناسبة والقفازات لارتدائها أثناء تواجدنا في المستشفى، ولا يوجد عدد للنظافة الشخصية لمن يتم عزلهم بالمشافي."

لا يمثل الفيروس بمفرده تهديدًا. تقول الفهد أنها قلقة أيضًا من أثر مكافحة الفيروس على أهل اليمن.

"سيكون من يعاني من سوء التغذية في وضع أكثر خطورة، ومع المزيد من الملتزمين بالعزل المنزلي لمنع انتشار العدوى، فإن المزيد معرضون لفقد مصدر دخلهم وتعرضهم لسوء التغذية. إنها حلقة مفرغة. أتوقع حاجتنا للمزيد من الأطباء النفسيين حيث يتعرض الناس لتأثر صحتهم النفسية."

أبدى الدكتور ضيف الله القاضي، الممارس العام والذي عمل كمسؤول للصحة مع هيومان أبيل أثناء تفشي وباء الكوليرا، أيضًا تخوفه من الأثر الذي يمكن للفيروس أن يتركه على وجه اليمن.

"قضيتنا مع الحرب وانعدام الأمن تعني أن نظامنا الصحي قد تدهور، وأن اليمن سيعاني بالفعل كنتيجة لانتشار فيروس كورونا. ومما يزيد الوضع سوءًا أن أكثر الناس غير واعين بوسائل منع انتشار المرض، نتيجة لغياب المعلومات والتي هي مفتاح منع انتشار أي فيروس. أنا فعلًا قلق، خاصة على مخيمات اللاجئين المزدحمة. من المفترض لهذه الملاجئ أن تكون أماكن آمنة لمن فروا من الصراع. ولكن الفيروس ينتشر بسهولة ويضعهم جميعًا تحت طائلة خطر جديد."

الدول المتقدمة التي تملك الموارد المتعددة تجد أن فيروس كورونا المستجد تحد حقيقي عليها أن تواجهه، ولذلك فمن غير المستغرب، وللأسف، أن يكون الرأي الطبي في اليمن قلقًا إزاء ما قد يجلبه المستقبل مع المجرى الذي يأخذه الفيروس. تركز هيومان أبيل على اليمن من خلال نداء طوارئ كوفيد – 19. إن فيروس كورونا المستجد قادر على ضرب اليمن بشدة أكثر من باقي الدول بسبب العدد الكبير من اللاجئين الذين يصعب عليهم الالتزام بمبادىء التباعد الاجتماعي، أو اتخاذ تدابير النظافة اللازمة للحد من العدوى وخاصة مع الاستخدام المشترك لدورات المياه، الأمر الذي أدى بداية لانتشار الكوليرا. يعني قطاع الصحة المهترئ في اليمن أن نسب الوفاة بسبب فيروس كورونا هو واحد من أعلى المعدلات العالمية بنسبة 28,8%، حيث بلغت 500 حالة وفاة من أصل 1738 حالة إيجابية (4 أغسطس 2020).[14]

مع دخول فصل الصيف فإن الحالات آخذة في الارتفاع، ورغم أن هيومان أبيل تبذل قصارى جهدها لتخفيف أثر الفيروس على الأشخاص الأكثر هشاشة من خلال توزيع مجموعات النظافة الشخصية لمواجهة كوفيد – 19، فإن الصراع والفقر وغيرهما من التحديات التي تواجه الأجيال الجديدة من سوء التغذية سوف تبقى حتى بعد أن يمر فيروس كورونا.

تريد هيومان أبيل أن تقدم المساعدة لليمن أثناء تفشي الجائحة، حتى يمكن أن نعود لمزاولة علمنا في حصار القضايا الناتجة عن الصراع اليمني، كانتشار الأمراض الأخرى، والفقر وارتفاع معدلات البطالة. قمنا بدعم أكثر من 900 ألف يمني منذ بداية الصراع في 2015، وأملنا أن تجد اليمن طريقًا للحد من الفقر والكارثة المحيطة بالنظام الصحي، حتى يبدأ الوضع في الاستقرار ويتسنى لليمنيين أن يقوموا من جديد. نن نؤمن أن هذا المنهاج سيوفر لليمنيين الفرصة للخروج من دائرة الفقر وسوء التغذية، ويوفر للأجيال القادمة الفرصة لبناء وطنهم.

الختام والتوصيات

مع استمرار الحرب في اليمن بلا هوادة، يزيد عدد الأطفال الجوعى، ويكبرون بأثر دائم من التقزم والهزال وتفويت الفرص. العديد من الأجيال القادمة من اليمن غير قادرة على تأمين طعام أنفسها، ناهيك عن إطعام أطفالهم حديثي الولادة، أو من لازالوا في الأرحام. أجيال كاملة يتم تجويعها في المستقبل. من الأهمية بمكان أن يتضافر كل العاملين في المجال الإنساني، كهيومان أبيل، للمساعدة. على الرغم من العمل الذي أنجزناه في هذا التقرير، إلا أن العمل في اليمن يزداد صعوبة، والتي لا تزال عالقة في حلقة مفرغة من الصراع وسوء التغذية، وكل منهما يؤدي إلى الآخر. بلا نهاية تلوح في الأفق للحرب الأهلية، ولا إتاحة للمنظمات الأهلية للعمل بكامل طاقتها، سيستمر الوضع على ماهو عليه.

في ضوء الوضع الحالي في اليمن واعتقادنا أن الصراع يتسبب في تجويع الأجيال القادمة، هذه توصياتنا للمجتمع الدولي، والتي نظن أنها ضرورية لوقف تلك المعاناة:

١- لا يجب أن يتم تقويض المساعدات الإنسانية

يجب على الحكومات والجهات الأخرى الاعتراف واحترام لا تحيز المنظمات الأهلية

٢- يجب على المجتمع الدولي أن يجدد جهوده لوضع حد للصراع الدائم منذ خمس سنوات

إن الكارثة اليمنية تعد واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية على مستوى العالم، وهي الحرب المنسية، التي يجب على المجتمع الدولي أن يتدخل في قلب عملية إحلال السلام بها.

٣- ينبغي أن يعد تجويع الشعوب عمدًا كجريمة حرب

نجدد نداء تقرير "الجوع كسلاح حرب: كيف تفاقم انعدام الأمن الغذائي في سوريا واليمن"، حتى يدعم المجتمع الدولي ملاحقة المسؤولين عن هذه الجرائم كجريمة حرب، كل من يمنع عمدًا وصول الطعام للمتضورين جوعًا.

الحواشي

[1] UN OCHA: Global Humanitarian Overview 2020, available at: https://www.unocha.org/global-humanitarian-overview-2020

[2] Armed Conflict Location and Event Data Project, available at: https://ec.europa.eu/echo/where/middle-east/yemen_en#View=Fit

[3] UN OCHA: Global Humanitarian Overview 2020, available at: https://www.unocha.org/global-humanitarian-overview-2020

[4] Ibid.

[5] UNHCR Operational Update 29 May 2020, available at: https://reliefweb.int/report/yemen/yemen-unhcr-operational-update-29-may-2020 enar

[6] UN OCHA: Global Humanitarian Overview 2020, available at: https://www.unocha.org/global-humanitarian-overview-2020

[7] 2019 Global Hunger Index, available at: https://www.globalhungerindex.org/pdf/en/2019.pdf

[8] 1,000 Days, available at: https://thousanddays.org/why-1000-days/

[9] 2019 Global Hunger Index, available at: https://www.globalhungerindex.org/pdf/en/2019.pdf

[10] Ibid.

[11] WFP Yemen Emergency Dashboard January 2020, available at: https://reliefweb.int/report/yemen/yemen-emergency-dashboard-january-2020

[12] WFP Yemen Emergency Dashboard January 2019, available at: https://reliefweb.int/report/yemen/yemen-emergency-dashboard-january-2019

[13] WFP Yemen Country Brief April 2020, available at: https://reliefweb.int/report/yemen/wfp-yemen-country-brief-april-2020

[14] WHO: Yemen, available at: https://covid19.who.int/region/emro/country/ye (Accessed 05/08/2020)

HEAD OFFICE
Human Appeal
Pennine House
Carrs Road
Cheadle, SK8 2BL
United Kingdom

Charity No. 1154288 | Company Reg No.08553893 | Scottish Reg No. SC046481